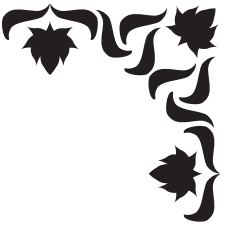

قسم الأحوال

obeikandl.com

وأما قسم الأحوال فهو عشرة أبواب وهى:

المحبة، والغيرة، والشوق، والقلق، والعطش، والوجد، والدهش، والهيمان، والبرق، والذوق.

باب المحبة

قال الله عز وجل: ﴿... **مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ** ...﴾(١).

المحبة تعلق القلب بين الهمّة والأنس، فى البذل والمنع، على الإفراد.

والمحبة أوّل أودية الفناء

والعقبة التى ينحدر منها على منازل المحو

وهى آخر منزل تلقى فيه مقدمة العامة ساقة الخاصة

وما دونها أغراض لأعواض.

والمحبة هى سمة الطائفة

وعنوان الطريقة

ومعقد النسبة.

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: محبةٌ تقطع الوساوس

وتلذّ الخدمة

وتسلى عن المصائب.

(١) سورة المائدة. الآية رقم ٥٤.

obeikandl.com

وهى محبة تنبت من مطالعة المنة

وتثبت باتباع السنّة

وتنمو على الإجابة للفاقة.

والدرجة الثانية: محبةٌ تبعث على إيثار الحق على غيره

وتُلهج اللسان بذكره

وتُعلق القلب بشهوده.

وهى محبةٌ تظهر من مطالعة الصفات

والنظر فى الآيات

والارتياض بالمقامات.

والدرجة الثالثة: محبةٌ خاطفة تقطع العبارة

وتدفق الإشارة

ولا تنتهى بالنعوت.

وهى المحبة هى قطب هذا الشأن

وما دونها محاب نادت عليها الألسن

وادّعتها الخليقة

وأوجبتها العقول.

* * * * *

obeikandl.com

باب الغيرة

قال الله عز وجل حاكيا عن سليمان عليه السلام: ﴿**رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ**﴾(١).

الغيرة سقوط الاحتمال ضنا

والضيق عن الصبر نفاسةً.

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: غيرة العابد على ضائع يسترد ضياعه

ويستدرك فواته

ويتدارك تواه.

والدرجة الثانية: غيرة المريد على وقت فات

وهى غيرة قاتلة

فإن الوقت وحى الغضب

أبى الجانب

بطىء الرجوع.

والدرجة الثالثة: غيرة العارف على عين غطاها غبنٌ

وسر غشيه رينٌ

ونَفَس علق برجاء

أو التفت إلى عطاء.

---

(١) سورة ص. الآية رقم ٣٣.

obeikandi.com

باب الشوق

قال الله عز وجل: ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ ...﴾[1].

الشوق هبوب القلب إلى غائب

وفى مذهب هذه الطائفة علة الشوق عظيمة

فإن الشوق إنما يكون إلى غائب

ومذهب هذه الطائفة إنما قام على المشاهدة

ولهذه العلة لم ينطق القرآن باسمه.

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: شوق العابد إلى الجنة

ليأمن الخائف

ويفرح الحزين

ويظفر الآمل.

والدرجة الثانية: شوقٌ إلى الله عز وجل

زرعه الحبّ الذى نبت على حافات المِنَن

فعلق قلبه بصفاته المقدسة

فاشتاق إلى معاينة لطائف كرمه

وآيات بره

وأعلام فضله.

(١) سورة العنكبوت. الآية رقم ٥.

obeikandl.com

وهذا الشوق تفثأه المبار

وتخالجه المسار

ويقاويه الاصطبار.

والدرجة الثالثة: نارٌ أضرمها صفو المحبة

فنغّصت العيش

وسلبت السلوة

ولم ينهنها مُعَز دون اللقاء.

* * * * *

obeikandl.com

باب القلق

قال الله عز وجل حاكيا عن موسى عليه السلام: ﴿ ... **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ** ﴾(١).

القلق تحريك الشوق بإسقاط الصبر

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: قلقٌ يضيق الخُلق

ويبغض الخَلق

ويلذّذ الموت.

والدرجة الثانية: قلقٌ يغالب العقل

ويخلى السمع

ويصاول الطاقة.

والدرجة الثالثة: قلقٌ لا يرحم أبدًا

ولا يقبل أمدًا

ولا يُسقى أحدًا.

* * * * *

(١) سورة طه. الآية رقم ٨٤.

obeikandl.com

باب العطش

قال الله عـز وجل حاكـيا عن خليله عليـه السلام: ﴿**فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ...**﴾(١).

العطش كنايةعن غلبة ولوعٍ بمأمول

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: عطش لمريد إلى شاهد يرويه

أو إشارة تشفيه

أو عَطْفَة تؤويه.

والدرجة الثانية: عطش السالك إلى أجل يطويه

ويوم يريه ما يغنيه

ومنزل يستريح فيه.

والدرجة الثالثة: عطش المحب إلى جلوة ما دونها سحاب علة

ولا يغطيها حجاب تفرقة

ولا يعرج دونها على انتظار.

* * * * *

(١) سورة الأنعام. الآية رقم ٧٦.

obeikandl.com

باب الوجد

قال الله عز وجل: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا ...﴾[1].

الوجد لهبٌ يتأجج من شهود عارض مقلق

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: وجدٌ عارضٌ

يستفيق له شاهد السمع

أو شاهد البصر

أو شاهد الفكر

أبقى على صاحبه أثرًا أو لم يُبقِ.

والدرجة الثانية: وجدٌ يستفيق له الرُّوح

بلمع نور أزلى

أو سماع نداء أولى

أو جذب حقيقى

إن أبقى على صاحبه لباسه

وإلا أبقى عليه نوره.

والدرجة الثالثة: وجدٌ يخطف العبد من يد الكونين

ويمحص معناه من درن الحظ

ويسلبه من رق الماء والطين

إن سلبه أنساه اسمه

وإن لم يسلبه أعاره رسمه.

---

(١) سورة الكهف. الآية رقم ١٤.

obeikandi.com

باب الدهش

قال الله عز وجل: ﴿ ... فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ ... ﴾[1].

الدهش بهتةٌ تأخذ العبد إذ فجأه ما يغلب عقله أو صبره أو علمه.

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: دهشة المريد

عند صولة الحال على علمه

والوجد على طاقته

والكشف على همّته.

والدرجة الثانية: دهشة السالك

عند صولة الجمع على رسمه

والسبق على وقته

والمشاهدة على روحه.

والدرجة الثالثة: دهشة المحب

عند صولة الاتصال على لطف العطية

وصولة نور القرب على نور العَطْف

وصولة شوق العيان على شوق الخبر.

* * * * *

(١) سورة يوسف. الآية رقم ٣١.

obeikandl.com

باب الهيمان

قال الله عز وجل: ﴿... وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ...﴾[1].

الهيمان ذهاب عن التماسك تعجبًا أو حيرةً

وهو أثبت دوامًا وأملك بالنعت من الدهش

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: هيمانٌ فى شَيْم أوائل برق اللطف عند قصد الطريق

مع ملاحظة العبد خسة قدره

وسفالة منزلته

وتفاهة قيمته.

والدرجة الثانية: هيمان فى تلاطم أمواج التحقيق

عند ظهور براهينه

وتواصل عجائبه

ولياح أنواره.

والدرجة الثالثة: هيمان عند الوقوع فى عين القِدَم

ومعاينة سلطان الأزل

والغرق فى بحر الكشف.

* * * * *

(١) سورة الأعراف. الآية رقم ١٤٣.

obeikandl.com

باب البرق

قال الله عز وجل: ﴿إِذْ رَأَىٰ نَارًا ... ﴾[1].

البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه إلى الدخول فى هذا الطريق

والفرق بينه وبين الوجد

أن الوجد يقع بعد الدخول فيه

فالوجد زادٌ والبرق إذنٌ

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: برقٌ يلمع من جانب العدة فى عين الرجاء

يستكثر فيه العبد القليل من العطاء

ويستقل فيه الكثير من الأعباء

ويستحلى فيه مرارة القضاء.

والدرجة الثانية: برقٌ يلمع من جانب الوعيد فى عين الحذر

فيستقصر فيه العبد الطويل من الأمل

ويزهد فى الخَلق على القرب

ويرغب ف تطهير السر.

والدرجة الثالثة: برقٌ يلمع من جانب اللطف فى عين الافتقار

فيُنشئ سحاب السرور

ويمر قطر الطرب

ويُجرى نهر الافتخار.

(١) سورة طه. الآية رقم ١٠.

obeikandi.com

باب الذوق

قال الله عز وجل: ﴿هَذَا ذِكْرٌ ...﴾[1].

الذوق أبقى من الوجد وأجلى من البرق

وهو على ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: ذوق التصديق طعم العدة

فلا يعقله ضنّ

ولا يقطعه أمل

ولا تعوقه أمنية.

والدرجة الثانية: ذوق الإرادة طعم الأنس

فلا يعلق به شاغل

ولا يفتنه عارض

ولا تكدّره تفرقة.

والدرجة الثالثة: ذوق الانقطاع طعم الاتصال

وذوق الهمة طعم الجمع

وذوق المسامرة طعم العيان.

* * * * *

(١) سورة ص. الآية رقم ٤٩.

obeikandi.com